كَفَى بِعَيْنَيْكِ نُورًا...

سعيد يعقوب

شعر :

كأنَّما وجهُها مِنْ نُورِهِ القَمَرُ // وقدْ أحاطَ بِهِ مِثلَ الدُّجى الشَّعَرُ

أوْ أنَّهُ الشَّمْسُ إذْ فاضَتْ أشِعَّتُها // يكادُ يُخْطَفُ مِنْ لألائِها البَصَرُ

أوْ أنَّهُ الرَّوْضُ لا تُحْصَى مَحاسِنُهُ // ظِلٌّ وعِطْرٌ وماءٌ حوْلَهُ زَهَرُ

دعْنِيْ أُسَرِّحْ عُيُونِيْ فِيْ مفاتِنِهِ // فمَا يَحُلُّ بِمَنْ يرْنُو لهُ كَدَرُ

فهْوَ الشِّفاءُ لِنارِ الوجْدِ في كَبِدِيْ // ومِتهُ يُطْفَأُ شوْقِيْ حينَ يسْتَعِرُ

هَذَا الجَبِينُ بِتَاجِ الطُّهْرِ مُؤْتَلِقٌ // وَبِالنَّقَاءِ كَنُورِ البَدْرِ مُؤْتَزِرُ

وَحَاجِبٌ مِثلُ قَابِ القَوْسِ شُدَّ لَهُ // هُدْبٌ لَهُ الجَفْنُ فِيْ كَفِّ الهَوَى وَتَرُ

وَالعَيْنُ كَأْسٌ رَشَفْنَا مِنْ مُدَامَتِهَا // وَمَا يُفِيقُ الأُلَى مِنْ كَأْسِهَا سَكِرُوا

لِلهِ رِئْمٌ سَبَى لَيْثًا بِمُقْلَتِهِ // فَاعْجَبْ لِرِئْمٍ عَلَى لَيْثٍ لَهُ ظَفَرُ

وَاعْجَبْ لِطَرْفٍ أُسُودُ الغَابِ تَرْهَبُهُ // لَوْ رَاحَ يَأْمُرُهَا بِالأَمْرِ تَأْتَمِرُ

وَاهٍ مِنَ الدَّلِّ لَكِنْ وَهْوَ ذُو أَيَدٍ // جَانٍ مِنَ البَأْسِ لَكِنْ وَهْوَ مُنْكَسِرُ

وَالخَدُّ كَالوَرْدِ مَكْسُوًّا بِحُمْرَتِهِ // أَحْلَى الخُدُودِ التِيْ يَزْهُو بِهَا الخَفَرُ

يَكَادُ يَرْفَضُّ مَاءً بَضُّ وَجْنَتِهِ // لَوْلَا لَهِيبٌ لَهُ مِنْ فَوْقِهَا شَرَرُ

وَالخَالُ قَامَ عَلَيْهَا حَارِسًا يَقِظًا // ،عَبْدٌ بِقَبْضَتِهِ صَمْصَامَةٌ ذَكَرُ

وَالثَّغْرُ ضُمَّتْ فُلٌّ فِيْ تَفَتُّحِهِ // إِنْ فَاهَ فَاحَتْ بِهِ الأَشْذَاءُ تَنْتَشِرُ

كَأَنَّ رِيحَ الصَّبَا هَبَّتْ مُضَمَّخَةً // بِالعِطْرِ جَادَ بِهَا فِيْ رَبْوَةٍ سَحَرُ

وَالأَنْفُ كَالسَّيْفِ تَسْتَجْلِيْ الشُّمُوخَ بِهِ // لِعِزَّةِ النَّفْسِ فِيْ عِرْنِينِهِ أَثَرُ

يا أجْملَ النَّاسِ كلِّ النَّاسِ في نظَريْ // وُقِيتَ مِن شرِّ ما يأتيْ بِهِ النَّظَرُ

تقولُ صِفْنِيْ وهَذا فوْقَ مَقْدِرَتِيْ // إِنِّيْ إليْكِ لِعَجْزِ الوصْفِ أعْتَذِرُ

وكيْفَ يُوصَفُ شَيْءٌ ما لَهُ شَبَهٌ // وكيْفَ يُوصَفُ مَنْ حارَتْ بِهِ الفِكَرُ

ولا تُحيطُ بِهِ في وصْفِهِ لُغَةٌ // وليْسَ يَقْوى عَلَيْهِ الجِنُّ والبَشَرُ

يا سالِبِيْ اللُّبَّ مِنْ عيْنٍ بِها حَوَرٌ // أحلى العيون التِيْ قدْ زانَها الحَوَرُ

يا مُلْهِمِيْ الشّعْرَ سحْرًا مِن لواحِظِهِ // لوْلاكَ ما اهْتَزَّ لِيْ مِن نشوةٍ وتَرُ

ولا نَثَرْتُ عَلى الأسْماعِ مِنْ شَفَتِيْ // ما قِيلَ عنْهُ أشِعْرٌ ذاكَ أمْ دُرَرُ

حتَّى عليَّ أغَرْتِ النَّاسَ مِنْ حسَدٍ // وباتَ يلْحَقُني مِنْ كيْدِهِمْ ضَرَرُ

فَكَيْفَ أُجْزَى عَلَى الإِحْسَانِ كُلَّ أذًى // وَفِيْ عِدَائِيْ تَلَاقَى البَدْوُ وَالحَضَرُ

وَبَاتَ أَقْرَبُ مَنْ أَدْنَيْتُ يُتكِرُنِيْ // تَقُومُ مَا بَيْنَنَا الأَسْوَارُ وَالجُدُرُ

وَلَيْسَ ذَنْبِيْ سِوَى سَعْدٍ حُبِيتُ بِهِ // فَفُتُّهُ وَبِهَذَا قَدْ جَرَى القَدَرُ

وَبَاتَ فِيْ نَحْسِهِ أَسْيَانَ مُرْتَكِسًا // هَوَى إِلَى حُفَرٍ مِنْ خَلْفِهَا حُفَرُ

فَمُتْ بِغَيْظِكَ مِنْ قَهْرٍ وَمِنْ كَمَدٍ // إِنَّ الحَسُودَ وَضِيعُ الشَّأْنِ مُحْتَقَرُ

ما دمْتِ أنتِ هُنا لاشَيْءَ يُؤْلِمُنِيْ // مِمَّا أُلاقِيْ ولا هَوْلٌ ولا خَطَرُ

كفَى بعيْنيْكِ لِيْ نورًا يُؤَانِسُنِيْ // في عتمَةِ الدَّرْبِ مهْما حفَّها الخَطَرُ

إذا بلَغْتُ إلى دُنيا رِضَاكِ فما // لِيْ حَاجَةٌ بَعْدَ ذا تُقْضى وَلا وَطَرُ

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖